واما سى ان يهدينى ربى سوا السبيل فان المطلب دينوى لا جزم بانه لابد منه فتوكل
مطلب دينى وثبت حق طلبه وعمده ذكر الاخلاص وحسن الادب وعبر المخلص جدير
بالحرمان ومن لم يبلغ جده وعاه جهده فقد زهد فى النعمه ولم يعد رباحى قدرها
فليس باهل لها فهو قمن بالمنع اللهم اهدنا فيمن هديت قوله تعالى فبشرناه بغلام
حليم هو ظاهر فى ان اسمعيل دعوته التى دعى وان كانت مطلقة بهبه صالح فى كلمة
فقد اجابه الله سبحانه وجعل ذلك المطلوب ولدا واما البشاره باسحق فالظاهر
انها نعمه مبتداه ولذا عطفه على هذه البشاره بعد ما حكى من قصه الولد ولذا استغرب
ابرهيم بشاره الملائكه له باسحق من ساره ولو كان موعودا بذلك لم يستغرب وكان
اختصاص اسحق بالاستغراب مع ان كلا منهما فى كبر ابرهيم عليه الصلوه والسلام لاجل انه
من ساره ولو كان لمجرد كبره لما استغربه بعد اسمعيل ولعله يقول اسمعيل لجاه
دعوه وليس خرق العاده فى اجابه دعوه النبى بغريب بخلاف ما لم يكن كذلك وهو
نظير ما كان من زكريا عليه الصلوه والسلام وقد حررناه هناك ثم انه لا ريب فى ان
الذبيح اسمعيل من هذه الايه ومن عطف البشاره باسحق بعد حكايه قصه الذبح ومن
جهه كون البشاره باسحق اتصل بها البشاره بولد له هو يعقوب فيبعد ان يؤمر
بذبح من بشر بولده وكذلك جاء فى السنه ان محمدا صلعم سمى نفسه ابن الذبيحين وسماه
عمه وذبح اسمعيل سايغ فى التاريخ واما اسحق فانما هو والله اعلم كما قال بعض
العلماء من دسايس اليهود ووضعهم والواضع يلصق ما وضع بالصحابه وغيرهم فلا
وثوق بالروايات التى نقلها فى الكشاف فانما هى حاطب ليل وهذا منا التحقيق
وكل من اسمعيل واسحق اهل لما اعطاه ربه لا نفرق بين احد منهم اخرج
ابن جرير والحاكم من طريق عطاء ابن ابى رباح عن ابن عباس قال المفدى اسمعيل وزعمت
اليهود انه اسحق وكذبت اليهود واخرج ابن اسحق وابن جرير عن محمد بن كعب ان
عمر بن عبد العزيز ارسل الى رجل كان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وكان من علمائهم
فسأله اى ابنى ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل والله يا امير المؤمنين وان يهود
لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب قوله سبحان ربك رب العزه عما

يصفون

يصفون اخرج سعيد بن منصور وابن ابى شيبه وعبد بن حميد وابو يعلى وابن مردويه عن
ابى سعيد عن رسول الله صلعم انه كان اذا اراد ان يسلم من صلوته قال سبحان ربك رب
العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين واخرج الطبرانى عن ابن عباس
قال كنا نعرف انصراف رسول الله صلعم من الصلوه بقوله سبحان ربك رب العزه عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين واخرج الطبرانى عن زيد بن ارقم عن رسول الله
صلعم قال من قال دبر كل صلوه سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى واخرج الدارقطنى
فى الافراد عن ابى سعيد ان رسول الله صلعم كان يقول بهذه الايات سبحان ربك
رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ونحوه عن على موقوفا ومرفوعا
من روايه البغوى وان نحوه وقال ثلاث مرات واخرج ابن ابى حاتم عن الشعبى قال
قال رسول الله صلعم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمه فليقل اخر
مجلسه حين يريد ان يقوم سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين سوره ص قوله تعالى بل الذين كفروا فى عزه وشقاق لما
ذكر القران ووصفه بكونه ذا الذكر انباء عن امر عظيم ذكره وبان كبر الايسح احدا عدم
التفطن له واهمال الالتفات اليه كما اذا عرض امر لمن يطلبه او يسعى ان يطلبه وقد
رشح له وجعل بصدد طلبه كما اذا كانت الرغبه مقبلة على ولد الملك والبلاد مجاوره
والاضداد مجد ومن ذلك الولد فى لهوه وغمرته قلت لها هلك الملك لكن فلان فى غفلة
او بل فلان فى غفلته اى اطرس عن نسبته الى الملك واذكر ما هو فيه من الشغل السخيف
وكذلك اذا مررت بالصيد يضطرب من يمينك وشمالك قلت الصيد بل الصيادون
يتشكعون فى محل الصيد فيه وكذلك اذا رايت دلايل الشر قد توالت على رجل
قلت القطيعه والهلاك بل فلان فى امنه وغروره فلما ذكر القران وهو ينبى عن
عظايم الامور معنا ومخرجا ويفصح بانذار وبشاره وقريش فى تكبرهم
مستغرقون وفى مشاقتهم مغرمون فالردع عن تركه فلاح القوم والتفت الى
ما شغلهم عنه قوله تعالى اصبر على ما يقولون ...

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)